

عمدة القاري

المروزي يلقب بسلمويه بفتح السين المهلمة وفتح اللام وسكونها وضم الميم وهو أيضا مروزي يقال اسم أبيه داود كان من أخصاء عبد الله بن المبارك والمكثرين عنه وقد أدركه البخاري بالسن لأنه مات سنة عشر ومائتين وما له في البخاري إلا هذا الحديث وعبد الله هو ابن المبارك المروزي ويونس بن يزيد من الزيادة الأيلي وهذا من الغرائب إذ البخاري كثيرا يروي عن ابن المبارك بواسطة شخص واحد مثل عبدان وغيره وهنا روى عنه بثلاث وسائط وهذا الحديث من ثمانيات البخاري .

قالت كان أول ما بدى به رسول الله من الوحي الرؤيا الصادقة في النوم فكان لا يرى رؤيا إلا جاءت مثل فلق الصبح ثم حُبب إليه الخلاء فكان يلحق بغار حراء فيتحنث فيه قال والتحنث التعبد الليالي ذوات العدد قبل أن يرجع إلى أهله ويتردد لذلك ثم يرجع إلى خديجة فيتزود لمثلها حتى فجئه الحق وهو في غار حراء فجاءه الملك فقال اقرأ فقال رسول الله ما أنا بقارئ قال فأخذني فغطني حتى بلغ مني الجهد ثم أرسلني فقال اقرأ قلت ما أنا بقارئ فأخذني فغطني الثانية حتى بلغ مني الجهد ثم أرسلني فقال اقرأ قلت ما أنا بقارئ فأخذني فغطني الثالثة حتى بلغ مني الجهد ثم أرسلني فقال اقرأ باسم ربك الذي خلق الإنسان من علق اقرأ وربك الأكرم الذي علم بالقلم الآيات (العلق 1-4) إلى قوله علم الإنسان ما لم يعلم (العلق 5) فرجع بها رسول الله ترجف بوادره حتى دخل على خديجة فقال زملوني زملوني فزملوه حتى ذهب عنه الروع قال لخديجة أي خديجة ما لي لقد خشيت على نفسي فأخبرها الخبر قالت خديجة كلا أبشر فوالله لا يخزيك الله أبدا فوالله إنك لتصل الرحم وتصديق الحديث وتحمل الكل وتكسب المعدوم وتقري الضيف وتعين على نوائب الحق فانطلقت به خديجة حتى أتت به ورقة بن نوفل وهو ابن عم خديجة أخي أبيها وكان امرأ تنصر في الجاهلية وكان يكتب الكتاب العربي ويكتب من الإنجيل بالعربية ما شاء الله أن يكتب وكان شيخا كبيرا قد عمي فقالت خديجة يا عم اسمع من ابن أخيك قال ورقة يا ابن أخي ماذا ترى فأخبره النبي خبر ما رأى فقال ورقة هذا الناموس الذي أنزل على موسى ليتني فيها جذعا ليتني أكون حيا وذكر حرفا قال رسول الله أو مخرجي هم قال ورقة نعم لم يأت رجل بما جئت به إلا أودى وإن يدركني يومك حيا أنصرك نصرا مؤزرا ثم لم ينشأ ورقة أن توفي وفتى الوحي فترة حتى حزن رسول الله .

قد مر الكلام في شرحه مستوفى ولكن نذكر بعض شيء لبعده المسافة قوله قالت أي عائشة رضي الله تعالى عنها وقال النووي هذا من مراسيل الصحابة لأن عائشة لم تدرك هذه القصة ووفق بعضهم كلامه بأن المرسل ما يرويه الصحابي من الأمور التي لم يدرك زمانها بخلاف الأمور التي

يدرك زمانها فإنها لا يقال إنها مرسله بل يحمل على أنه سمعها أو حضرها وعائشة سمعتها من النبي وإن لم تحضرها والدليل عليه قولها في أثناء الحديث فجاءه الملك فقال اقرأ إلى قوله فأخذني فغطني فظاهر هذا أن النبي أخبرها بذلك فيحمل بقية الحديث عليه فليتأمل قوله من الوحي أي إلى الوحي قاله